

# السفير

نقاش في "المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق":  
هل تعد تونس نموذجا للتغيير في العالم العربي؟





DSC\_1582

AM 12:17 2015-05-08

عقد "المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق"، حلقة نقاش تحت عنوان "تونس: هل هي نموذج للتغيير؟"، حاضر فيها رئيس مركز "مسارات للدراسات الفلسفية والانسانية" فوزي العلوي، وأدارها مدير المركز الاستشاري عبد الحليم فضل الله، بمشاركة نخبة من الشخصيات الفكرية والسياسية والاكاديمية والباحثين والمهتمين وتخللها مداخلات ونقاشات للمشاركين من لبنان وتونس.

واعتبر فضل الله أننا في العالم العربي "بحاجة ماسة لنموذج التغيير"، مشيراً إلى "فرصة التغيير" خلال السنوات الاربع الماضية المليئة بالصراعات والحروب، محملاً مسؤولية مناقشة ما حصل للباحثين والمفكرين.

ولفت فضل الله إلى نماذج من دعاة التغيير، منها من يقول "بأن التغيير يتم بالقوة، وآخر مع تغيير القشرة السطحية للسلطة، ونموذج ثالث يقوم على تداول السلطة"، مشيراً إلى التجربة في ايران، كما تحدث عن تونس التي

"تمر بمخاض وصعوبات وهي تحت طائلة التهديدات السياسية والامنية ولكنها تحتاج الى ارادة سياسية"، متسائلا "هل يمكن لتونس ان تقدم تجربة إسلامية سياسية؟".

من جانبه تحدث العلوي عن الوضع في تونس معتبرا أن "فهم الوضع التونسي فيه أكثر من رؤية بدءا من الاقتصادي إلى التاريخي والسياسي"، معتمدا على رصد ما اسماه "الاثار العميقة غير المعلنة للحظات غير المباشرة في طيات الماضي".

ووصف العلوي الوضع في تونس بأنه "في حركة دائمة نحو المستقبل"، مستعرضا الواقع في البلاد منذ الرئيس الأسبق بورقيبة، وقال إن "له ثقلاً كبيراً في تشكيل الشخصية التونسية، وكان ذا ثقافة غربية وحقوقية ومتأثراً بالفلسفة الوطنية"، مشيراً إلى أنه "أعطى 60 في المئة للمسألة التربوية والتعليم في تونس، وأيضا في قطاع الصحة لكن يؤخذ عليه نرجسيته وشخصته على حساب المؤسسة".

واعتبر العلوي أن "شرارة بو عزيزي سبقتها حملة من الارهاصات والتحركات الدينية واليسارية، في حين لم يكن تحرك حزب النهضة حاسماً نظراً لما تعرض له من قمع وتضييق"، وأشار إلى "العداء للهوية العربية-الاسلامية في تونس والتي بدأت مع بورقيبة وترسخت مع بن علي، وتكرس لاحقا في استقطاب حاد داخل النخب وداخل المجتمع".

ورأى رئيس مركز "مسارات" للدراسات أنه "ضمن هذه الفسيفساء حصلت تحركات واحداث واحراق بوعزيزي نفسه"، معتبرا أن "العفوية طغت على ما حصل، وأن ما حدث هو عملية رخوة في سياق البدائل والتحولت".

وذكر المتحدث أن "حركة النهضة" هي فرع من جماعة "الاخوان المسلمين" بما لها من نكهة تونسية، وتستند إلى مرجعيات ثلاثية متعددة: اخوان مسلمين، المودودي باكستان وايران الاسلامية، ولفت إلى تشكّل مشهد قوي داخل "التيار الاسلامي" ليس مذهبياً وإنما تقليدي ثوري، معتبرا أن

"إنتصار النهضة في الأهداف الاولى كان نتيجة انتصار الشعب التونسي لخيار الهوية مقابل خيار الحداثة."

ووصف العلوي التيارات التكفيرية بـ"الغدة السرطانية" محملاً الرئيس السابق المرزوقي مسؤولية "التمهيد لمشاركة أكثر الأطراف التي أسست للحرب على سوريا"، وهذا ما شكل بحسبه "مبررا لهجرة التكفيريين من تونس الى سوريا، وفتح الحدود لهم عبر تركيا وليبيا، فخرجت قوافل التونسيين ليكونوا على رأس المشهد التكفيري، وكانوا من اوائل من قاموا بأبشع عمليات الذبح والنحر وهدم المساجد خاصة في سامراء."